الظّواهرُ الدّلاليّةِ في أحاديثِ الوعدِ والوعيدِ في صحيحِ البُخاريّ(ت٢٥٦هـ)

بحث مستل لطالبة الماجستير: ياسمين عدنان نعمة حسن

بإشراف: د. خالد خليل هويدي

جامعة بغداد – كلية التّربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانيّة

الملخص:

يرمي هذا البحث دراسة بعضُ الظواهر الدّلاليّة البارزة، التي تتكشفُ للباحثة في (أحاديثِ الوعدِ والوعيدِ في صحيحِ البخاريّ). وأثبتت الدّراسة أنّ تعبيرَ النَّبيُّ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) كانَ غايةً في الدّقّة في اختيارِ اللفظ والتّركيب المناسبينِ لإيصال المعنى الحرفي الذي يقصدهُ من كلامهِ.

التّمهيد: (الوعدُ والوعيدُ في اللُّغةِ والاصطلاح)

الوعدُ لغةً واصطلاحًا:

قالَ ابنُ فارسٍ(ت٣٩٥هـ): "الواو والعين والدّال: كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على ترجيةٍ بقولٍ. يُقَال: وعدتهُ أعدهُ وعدًا. ويكونُ ذلك بخيرٍ وبشرٍ"[١]، فيُقَالُ: وعدتهُ خيرًا، ووعدتهُ شرًا، أو يُقَالُ: وعدتهُ بنفعٍ وضرٍ، وعدًا وموعدًا أو ميعاداً، ويعدّى بنفسهِ وبالباءِ، فيقالُ: وعدَهُ الخير وبالخير وشرًا وبالشرِّ[٢].

وفي الاصطلاح، عرّفهُ عبدُ الجبارِ المعتزليُّ (ت٤١٥هـ) بأنّهُ: "كلُّ خبرٍ يتضمنُ إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرّ عنهُ في المستقبل"[٣]، و وافقهُ الطّوسيُّ(ت٤٦٠هـ) بقولهِ: "الوعدُ عبارةٌ عن الاخبار بوصول نفع إلى الموعود لهُ"[٤].

أمّا الوعيدُ لغةً، فمأخوذٌ من : "أوعدتُ الرّجلَ بشرٍ أُعدهُ إيعادًا فأنا مُوعِدٌ وهو موعَدٌ، والاسم الوعيدُ إذا تهددتهُ قال الشّاعر[٥]:

أوعدني بالسّجنِ والاداهمِ رجلي فرجلي شثنةُ المناسمِ "[٦].

فـ"الوعيدُ لا يكونُ إلا بشرٍّ"[٧]، والتّقدير في بيت الشّاعر: "أوعدني بالسّجنِ وأوعدَ رجلي بالأداهمِ"[٨]، و في الاصطلاح عرَّفهُ عبدُ الجبارِ المعتزليُّ بأنّهُ: "كلُّ خبرٍ يتضمنُ إيصال ضررٍ إلى الغير أو تفويت نفع عنهُ في المستقبل"[٩]، وقالَ عنهُ الطّوسيُّ: "الوعيدُ عبارةٌ عن الاخبار بوصول ضرر إلى الغير في المستقبل"[١٠].

يتّضح ممَّا سبقَ أنَّ (الوعدَ) و(الوعيدَ) هما إخبار عن مستقبلٍ، وقد علَّ القاضيّ عبدُ الجبارِ المعتزليُّ حدوثهما في المستقبلُ بقولهِ: "لأنّهُ إنْ نفعهُ في الحالِ أو ضرّهُ مع القولِ لم يكن واعدًا ولا متوعدًا"[١١].

والذي يبدو أنَّ بيئة المتكلمين كانت أنشط من غيرها في بحثِ هذا الموضوع فكانَ لهم جهدٌ في بحثهِ تمثّلَ ذلكَ في الآراءِ والملاحظاتِ التي أبدوها عنهما وارتباطهما بالواقع والعقيدة، فالقاضي عبد الجبار المعتزليّ هو من تزعّم القولِ بعدهما من الاخبار ثُمّ تبعهُ بعضُ المتكلمين[١٢].

أمّا في الدّراساتِ الحديثةِ، فقد عدَّ أُوستن هذينِ الأُسلوبينِ ضمن الوعديات وهي: "الأفعالُ التي يتعهّدُ المتكلم فيها بسلوكٍ معيّنٍ، كأنْ يتعهّد أو يعد أو يلتزم بشيءٍ..."[١٣] وبالتحديد ضمن الانجازيات الإلتزاميَّة وهي: "التي تلزم المتكلم بشيءٍ ما"[١٤]، فيكون للقصد أو النيّة دور في هذا النّوع، فالقصد: "قرينة تمييزية ناجعة تكسب التّحليل أساسًا تداوليًا صريحًا، فالخبر والانشاء كلاهما خارج، وكلاهما يطابق ذلك الخارج، فالخبر ما طابق الخارج، وليسَ(القصد) من الانشاء ذلكَ"[١٥].

التّطور الدّلاليّ:

التّطور الدّلاليّ:_هو تغيير يحصل في معاني الألفاظ عبر تاريخها الطّويل، فيصير اللفظ دالًا على غير المعنى القديم الذي كان يدلُّ عليهِ[١٦]. لذلك يُشبِّهُ الباحثون اللُّغة في تطورها على

مرور الزّمن بالكائن الحيّ: "لأنّها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهم من الأحياء، وهي لذلك تتطور وتتغيّر بفعل الزّمن كما يتطور الكائن الحيّ ويتغيّر، وهي تخضع لما يخضع لهُ الكائنُ الحيُّ في نشأتهِ ونموِّهِ وتطورهِ، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، وتستمدُّ كيانها منهُ، ومن عاداتهِ وتقاليدهِ، وسلوك أفرادهِ، كما أنّها تتطور بتطور هذا المجتمع، فترقى برقيِّهِ وتنحطُّ بانحطاطهِ"(١٧).

وقد تنبَّه علماؤنا الأوائل على هذا التَّطور الذي أصاب الألفاظ، فاللُّغويون والبلاغيون الأوائل كانوا قد أحاطوا بهذهِ الظّاهرة، والدّليل على ذلك الاهتمام الذي أبدوه بالتطور الدلالي الحاصل لدلالة الألفاظ بعد مجيء الدِّين الاسلاميّ، الذي جاء بمفاهيم جديدة نقلت دلالة تلك الألفاظ إليها (١٨)، وذلك بفضل كتاب الله تعالى، والحديث النّبويّ الشّريف (١٩).

لكنَّ القدماء مع اعترافهم بهذا الثَّراء اللُّغويّ نجدهم قد حصروه في مدّة معينة، ورفضوا أيّ تغيّر في الدّلالة وجد بعد ذلك فقرر معظمهم رفض هذا التّطور، وأنكروا الجديد في الدّلالة، لا بدافع التّعصب للقديم ولكن بدافع الحرص على اللُّغة والحفاظ عليها من أجل تصفيتها لكي لا تفسد، ومراعاة لمبدأ السَّلامة اللُّغويّة والفصاحة والبلاغة فيها، ولكن لم يكن لهذا الرَّفض أن يغيّر من التّطلع نحو التّطور الدّائم في معاني الكلمات (٢٠).

أمَّا المحدثون؛ فقد أكّدوا أنّ التّطوّر حاصلٌ في اللُّغة، وآخذوا على القدماء نظرتهم إلى اللُّغة في حصر التَّطور بزمان ومكان محددين، إذْ يقول د. إبراهيم السَّامرائيّ في ذلك: "ومن نقص الأدوات عندنا لمعرفة اللُّغة معرفة علمية، أنَّ كتب اللُّغة لا تشير إلى اللفظة المفردة وطرائق استعمالها عبر العصور، وذلك أنّ أصحابها مقلِّدون في بحثهم اللُّغويّ للفكرة الأُولى التي قيّدت الفصاحة والبلاغة بحقبةٍ معينةٍ لا تتعداها إلى غيرها كما أسلفنا، وأصحابنا من المعنيين باللُّغة وبأساليب القول فيها بِدَعٌ . بينَ أقرانهم من علماء اللُّغات الأُخرى، فاللُّغويّ الحديث يؤمن بالنّظرة التّاريخيّة، وبالتَّطور الذي تستدعيهِ عوامل التّطور المختلفة "(٢١).

وقد استطاع علماء اللُّغة المعاصرون أن يحصروا التَّطور الدّلاليّ في مظاهر رئيسة تصدق على اللُّغات جميعًا، وبحسب تقسيم منطقي اتّبعوه وجدوا أنَّ المعنى القديم للكلمة : "إمَّا أنْ يكون أوسع من المعنى الجديد، أو أضيق منهُ، أو مساويًا لهُ، ولم تكن هناك إمكانية رابعة يدخلونها في حسبانهم"[٢٢]، وفي ضوء تلكم التقسيمات نعمد إلى معالجة الجانب الدّلاليّ في أحاديث الوعد والوعيد الواردة في صحيح البخاريّ:

أوَّلًا: تخصيص الدّلالة: هو الانتقال من دلالة اللَّفظ من معناه العام إلى معنى خاص ضيِّق [٢٣]، ويبدو أنَّ هذا التّطور في اللُّغة هو "نتيجة إضافة بعض الملامح التّمييزية للفظ، فكلَّما زادت الملامح لشيء ما، قلَّ عدد أفرادهُ"[٢٤].

ومن الألفاظ التي اختصّت دلالتها بعد أنْ كانت عامة ما يعرف بالألفاظ الإسلاميّة، التي عبَّرت عن مرحلة جديدة من التّطور الدّلاليّ، لأنَّ الدِّين الاسلاميّ قد أكسبها دلالات جديدة، وهذه الألفاظ هي: "جميع المفردات التي كانت عامّة المدلول، ثمَّ شاع استعمالها في الإسلام في معانٍ خاصةٍ تتعلق بالعقائد، أو الشَّعائر، أو النظم الدّينية، كالصّلاة، والحجِّ، والصّومِ ، والإيمانِ، والكفر، والرُّكوع، والسّجود"[٢٥]. ومن تلكَ الألفاظ في أحاديث الوعد والوعيد الألفاظ الآتية :

١-**(الأنصار)**: من الألفاظ التي خُصِّصت دلالتها وجاءت في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)"الأنصارُ لا يُحبُّهم إلَّا مؤمنٌ، ولا يبغضُهم إلَّا منافقٌ، فمن أحبَّهم أحبَّهُ اللهُ، ومن أبغضَهم أبغضَهُ اللهُ" [٢٦] وفي الأصل "الأنصار: جمع ناصر، والنَّصر إعانة المظلوم ، ويقال: رجلٌ ناصِر من قوم نُصَّار وأنصار" [٢٧]، ثُمَّ خُصِّصت دلالتها بعد مجيء الإسلام بأهلِ يثرب ممَّن نصروا النّبيّ وآزروه في نشر الدّعوة الإسلاميَّة .

٢- **(الثّواب)**: وقد وردت في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): "أربعونَ خصلةً أعلاهُنَّ منيحةُ العنزِ، ما من عاملٍ يعملُ بخصلةٍ منها رجاءَ ثوابها، وتصديقَ موعدِها، إلَّا أدخلَهُ اللهُ بها الجنةَ"[٢٨] وهو في أصلِ اللُّغةِ بمعنى الجزاء [٢٩]، أمَّا في الإسلام فقد أصبح يطلق على "ما يستحق به الرَّحمة والمغفرة من الله تعالى، والشَّفاعة من الرَّسول (صلّى اللهُ عليهِ [وآلهِ] وسلّم)"[٣٠] جزاءً لما

يعمله الإنسان من خير، وبذلك يكون اللفظ قد نحا منحى جديدًا أضيق من المعنى السَّابق، ذلك أنّه قبل الإسلام كان يطلق على الخير والشر، والأكثر كان في الخير أمَّا مجيئه في الشَّرِ فهو من المجاز[٣١] .

٣- (الجاهلية) : وجاءت هذهِ اللفظة في أقوالهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم):"ليس منّا من لطم الخدود وشقّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية "[٣٢] وقوله: "أبغض النّاس إلى اللهِ ثلاثةٌ : ملحدٌ في الحرم، ومبتغٍ في الإسلام سنّة الجاهلية، ومطّلب دم امرىءٍ بغير حقٍّ ليهريق دمهُ" [٣٣] يقول السيوطي: "إنَّ لفظ (الجاهلية) اسم حدث في الإسلام للزمن الذي قبل البعثة "[٣٤].

٤_ (الجهاد): وقد وردت هذه اللَّفظة في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) عندما سئل أحدهم: أيُّ العملِ أفضلُ ؟ فقالَ: "إيمانٌ باللهِ، وجهادٌ في سبيلهِ "، قالَ: وأيُّ الرِّقابِ أفضلُ ؟ قالَ: "أغلاها ثمنًا، وأنفسها عند أهلها"، قالَ: فإنْ لم أفعل ؟ قالَ: "تُعِينُ ضائعًا أو تصنعُ لأخرقَ"، قالَ : فإنْ لم أفعل؟ قال: "تدعُ النّاسَ من الشّرِّ، فإنَّها صدقةٌ تصدَّقُ بها على نفسِكَ "[٣٥]، وقد وردت اللفظة في حديثٌ آخر من أحاديث الوعد والوعيد، وهو قوله: "تكفَّل اللهُ لمن جاهد في سبيلهِ، لا يخرجهُ إلَّا الجهاد في سبيلِهِ، وتصديقُ كلماتِهِ بأن يدخلَهُ الجَنَّة ، أو يرجعَهُ إلى مسكنِهِ الذي خرجَ منهُ، معَ ما نالَ من أجرٍ أو غنيمةٍ"[٣٦]. وأصل هذه اللَّفظة في اللُّغة : تعني القتال بشكل عام[٣٧]، وقد أُخذت من الجَهَد، يُقالُ: جهدَ الرَّجلُ في الشّيءِ : أي :جدَّ فيهِ وبالغَ، وجاهدَ في الحرب مجاهدةً وجهادًا[٣٨]، وبعد ظهور الإسلام أصبحت اللّفظة تطلق في الشّرع على : "محاربة الكفّار، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطّاقة من قولٍ أو فعلٍ"[٣٩]، وكذلك تطلق على "مجاهدة النّفس، والشّيطان، والفساق. فأمّا مجاهدة النّفس، فعلى تعلم أُمور الدّين، ثُمّ على العمل بها، ثمّ على تعليمها .أمَّا مجاهدة الشّيطان، فعلى دفع ما يأتي بهِ من الشبهات، وما يزينه من الشَّهوات. وأمَّا مجاهدة الكفار، فتقع باليد، والمال، واللِّسان"[٤٠].

٥_ **(الحَجِّ)**: تدخل في هذا النّوع من التّطور الدّلاليّ ، وجاء ت هذه اللفظة في قوله (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)"من حجَّ للهِ، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أُمُّهُ"[٤١] قالَ ابنُ فارس

(ت٣٩٥هـ) عن هذهِ اللَّفظة : "وكُلُّ قصدٍ حجٌّ، ثمّ اختصَّ بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك"[٤٢] فقد خصَّصَ القرآن الكريم دلالة لفظة (الحجّ)، وأعطاها مفهومًا جديدًا لم تكن اللفظة تحمله قبل الإسلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** ﴾ [الحج: ٢٧].

٦ــ **(الحَوْض)**: وقد ورد هذا اللَّفظ في أقوالهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "والذي نفسي بيدهِ، لأذودنَّ رجالًا عن حوضي، كما تذادُ الغريبةُ من الإبلِ عن الحوض"[٤٣]، وقولُهُ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): " ستلقون بعدي أثرةً، فاصبروا حتَّى تلقوني على الحوض"[٤٤] وفي وصفه قال(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): "حوضي مسيرةُ شهرٍ، ماؤهُ أبيضُ من اللَّبنِ، وريحُهُ أطيبُ من المِسْكِ، وكيزانهُ[٤٥] كنجومِ السّماءِ، من شَرِبَ منها فلا يظمأ أبدًا"[٤٦]، فالحوض هو مجتمع الماء ومن ثمّ خُصِّصَ في الإسلام بحوضٍ ، خصَّهُ اللهُ تعالى لرّسولهِ محمّدٍ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) [٤٧].

٧ــ**(الرَّيَّان)**: في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "إنَّ في الجنّةِ بابًا يُقالُ لهُ الرَّيّانُ، يدخلُ منهُ الصَّائمونَ يوم القيامةِ ، لا يدخلُ منهُ أحدٌ غيرُهم، يُقالُ : أينَ الصّائمونَ، فيقومون لا يدخلُ منهُ أحدٌ غيرهم، فإذا دخلوا أُغلقَ فلم يدخل منهُ أحدٌ"[٤٨] ، فهذه اللَّفظةُ مشتقةٌ من الرّيّ الكثير، الذي هو ضدُّ العطش، وبمجيء الإسلام وورودها في الأحاديث النّبوية الشَّريفة خُصِّصَت دلالتها فأصبحت : اسمُ علمٍ على بابٍ من أبوابِ الجنَّة يدخل منه الصَّائمون فقط جزاءً لصومهم ، ونلحظ في اطلاق هذا اللفظ على الباب الذي يدخل منه الصائمون أنَّ العلاقة قائمة بين لفظه ومعناه وقد اكتفى بذكر الرَّيّ عن الشَّبعِ ؛ لأنَّه يدلُّ عليهِ من حيث أنّهُ يستلزمهُ أو لكونهُ أشّقَ على الصَّائمِ من الجوع [٤٩].

٨ــ **(الصَّوم)**: وقد ورد هذا اللفظ في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "قالَ اللهُ : كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لهُ إلَّا الصِّيام، فإنَّه لي وأنا أجزي بهِ، والصِّيام جنَّةٌ، وإذا كان يومُ صومِ أحدِكم فلا يرفُثْ ولا يصخَبْ، فإنْ سابَّه أحدٌ أو قاتلهُ، فليقل: إنِّي امرؤٌ صائمٌ، والذي نفسُ محمّدٍ بيدهِ، لخلوفُ فمِ الصّائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المسكِ، للصائم فرحتانِ يفرحهما: إذا أفطر فَرِحَ، وإذا لقيَ ربَّهُ فَرِحَ

بصومِهِ "[٥٠]، قالَ الأزهريُّ عن دلالة الصَّوم قبل أنْ تتخصَّص : "الصّوم في اللُّغة الإمساك عن الشّيء والترك له، وقيل للصَّائم صائم لإمساكه عن المطعم والمشرب والمنكح ، وقيل للصامت صائمٌ لإمساكه عن الكلام، وقيل للفرس صائمٌ لإمساكه عن العلف مع قيامه ... "[٥١]. ومن ثمّ تخصّصتْ دلالتها بالانقطاع عن الأكل والشّرب والجماع. وقد أشار الرّاغب إلى دلالتها المتطورة بقولهِ : "والصّومُ في الشّرعِ : إمساكُ المُكلّف بالنّيةِ من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيبين، والاستمناء، والاستقاءِ"[٥٢] فقد خصصت بعد أنْ كانت تعني مطلق الإمساك والامتناع .

٩_(الفريضة) : وهي من الألفاظ التي خصِّصت دلالتها بعد أن كانت عامَّة وقد وردت في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "...، ثُمّ فرضت عليّ خمسونَ صلاةً ، فأقبلت حتَّى جئتُ موسى، فقالَ: ما صنعتَ ؟ قلتُ: فُرِضَتْ عليَّ خمسونَ صلاةً، ...، فأتيتُ موسى فقالَ : ما صنعتَ ؟ قُلتُ: جعلها خمسًا، فقال مثلهُ، قُلتُ: سلَّمتُ بخيرٍ، فنودي: إنِّي قد أمضيتُ فريضتي وخفَّفتُ عن عبادي، وأجزي الحسنةَ عشرًا"[٥٣]. وقد ذكر ابنُ منظور أنّ الفَرْضَ " مصدر كلِّ شيءٍ تفرضُهُ فتوجبُهُ على إنسان بقدرٍ معلومٍ، والاسم الفريضة"[٥٤]، وقد فرَّقَ الأصفهانيُّ بينهُ وبينَ الإيجاب، فقالَ "الفَرْضُ كالإيجاب لكنّ الايجاب يُقالُ : اعتبارًا بوقوعه وثباته، والفرض بقطع الحكم فيهِ"[٥٥] وأصلُ الفرضِ الحزّ، ومنهُ فريضةُ الصَّلاةِ وغيرها والجمع فرائض[٥٦] التي دلَّت في الإسلام على فرائض الله وهي " حدودهُ التي أمر بها ونها عنها" [٥٧] وهذا يعني "أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ألزمهم ذلكَ فثبت عليهم كما ثبت الحزّ في العودِ إذا حُزَّ فتبقى علامتهُ"[٥٨].

١٠_**(الوسيلة)**: وقد ورت هذهِ اللَّفظة في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "من قالَ حينَ يسمع النّداء: اللهمّ ربّ هذهِ الدّعوة التّامّة، والصّلاة القائمة ،آتِ محمّداً الوسيلةَ والفضيلة، وابعثهُ مقامًا محمودًا الذي وعدتهُ، حلَّت لهُ شفاعتي يوم القيامة"[٥٩].

ذكر ابن الأثير أنَّ الوسيلةَ " هي في الأصل: ما يُتوصّل بهِ إلى الشّيء، ويتقربُّ بهِ، وجمعها: وسائل. يُقَالُ: وسلَ إليهِ وسيلة، وتوسّلَ. والمرادُ بهِ في الحديثِ القُرْبُ من الله تعالى. وقيل هي

الشّفاعة يوم القيامة. وقيلَ: هي منزلة من منازل الجنة "[٦٠] فقد خُصِّصت هذه اللَّفظة في الحديث الشّريف بعد أن كانت تعني القُربة بشكلٍ عام[٦١]. فأصبحت حقيقة الوسيلة إلى الله "مراعاة سبيله بالعلم، والعبادة، وتحري مكارم الشريعة، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾ [المائدة:٣٥] وتطلق على المنزلة العلية ، وفي الحديث "آتِ محمّدًا الوسيلة " والمراد بها، قيل: الشّفاعة يوم القيامة "[٦٢]، وأمَّا الفضيلة فهي "المرتبة الزّائدة على سائر الخلائق، ويحتمل أن تكون الفضيلة منزلة أُخرى، وقال بعضهم أو تكون تفسيرًا للوسيلة"[٦٣].

٢- **تعميم الدّلالة:** هو توسيع مجال استخدام الدلالة بحيث تشمل مساحة دلالية أكبر ممَّا كانت عليهِ في الأصل [٦٤]، وهو "أقل شيوعًا في اللُّغات من تخصيصها، وأقلّ أثرًا في تطور الدّلالات وتغيُّرها ، ويشبه تعميم الدلالات ما نلحظه لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشّيء على كلِّ ما يشبههُ لأدنى ملابسة، أو مماثلة، وذلك لقصور محصولهم اللُّغويّ، وقلّة تجاربهم مع الألفاظ" [٦٥].

١- **(حول):** الواردة في قوله (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "أيُّها النّاس أربعوا على أنفسِكم، فإنَّكم لا تدعون أصمّ ولا غائبًا، ولكن تدعون سميعًا بصيرًا" ثُمّ سمعَ عبد الله بن قيس يقول في نفسه لاحول ولا قوة إلا باللهِ ، فقال: "يا عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ، قل لا حول ولا قوة إلا باللهِ ، فإنّها كنزٌ من كنوز الجنّةِ "[٦٦]. قال أبو بكر الأنباريّ (ت٣٢٨هـ)عن عبارة (لا حول ولا قوة إلا باللهِ): "معناه لا حيلة ولا قوة إلا بالله، ويقال : ما للرجل حيلة، وما لهُ حول، وما لهُ احتيال، وما لهُ محتال، وما لهُ محالة، وما لهُ محلة، بمعنىً"[٦٧] ولفظ (الاحتيال) لم يكن يحمل أية دلالة سيئة، فقد قيل إنّهُ مأخوذ من الحركة لأنَّ العرب تقول: حال الشّخص يحول إذا تحرك [٦٨]. ثُمّ أصبح بمعنى: الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التّصرف[٦٩].

٢- **(الصّلاة):** من الألفاظ التي عممت دلالتها وقد جاءت في أحاديث كثير منها قوله_ صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلّم _: "صلاةُ الجميعِ تزيدُ على صلاتهِ في بيتهِ، وصلاته في سوقهِ، خمسًا وعشرين درجةً، فإنَّ أحدكم إذا توضأ فأحسنَ، وأتى المسجدَ لا يريدُ إلا الصَّلاةَ، لم يخط خطوةً إلا رفعه اللهُ بها درجةً وحطَّ عنهُ خطيئةً، حتى يدخل المسجدَ، وإذا دخلَ المسجدَ كانَ في صلاةٍ ما دامت

تحبسهُ، وتصلِّي عليهِ الملائكة، ما دام في مجلسه الذي يصلِّي فيهِ: اللَّهمَّ اغفر لهُ، اللَّهمَّ ارحمهُ، ما لم يحدث" [٧٠]، وأصلها في اللُّغةِ: الدُّعاء[٧١] وأُطلقت اللفظة بمجيء الإسلام على العبادة المخصوصة "وهي أقوال وأفعال مفتتحة بالتّكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة "[٧٢]، وحقيقة اللفظ مأخوذ من (صلّى): إذا حرّك الصلوين _العظمين الناتئين على جانبي العجز[٧٣] _وهو تحرك حادث عن الركوع، لذا كانت التسمية للعبادة بجزء منها ، من باب تعميم الدلالة، فهم" كانوا يعرفون الرُّكوع والسّجود وإن لم تكن على هذه الهيئة . فقالوا[٧٤]:

أو دُرّةٌ صدفيّةٌ غوّاصها بَهِجَ متى يَرَها يُهِلَّ ويسجُدِ

وقال الأعشى[٧٥] :

يُراوحُ من صلوات المليك طورًا سجودًا وطورًا جؤارًا "[٧٦]

٣- **(الوِرْد)**: من الألفاظ التي عممت دلالتها قوله (صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلّم) حينَ جاءهُ اعرابي فسأل النّبيّ (صلّى الله عليه وآلهِ وسلّم)عن الهجرة ، فقال: "ويحك إنّ الهجرة شأنها شديد، فهل لك من إبل ؟" قال: نعم، قال: "فتعطي صدقتها ؟" قال: نعم ، قال: "فهل تمنح منها شيئًا ؟" قال: نعم ، قال: "فتحلبها يوم وردها ؟" قال: نعم ، قال: "فاعمل من وراء البحار، فإنَّ الله لن يترك من عملك شيئًا"[٧٧].

الوِرْد : هو " إتيان الماء خاصة، ثمّ كثر استعماله فصار إتيان كلّ شيء وردًا"[٧٨].

٣- **انتقال الدّلالة:** هو "أنْ ينتقل اللفظ من مجال دلالته إلى مجال دلالة أُخرى، لعلاقة أو مناسبة واضحة بين الدّلالتين "[٧٩]، ويشمل هذا المظهر ثلاثة أنواع من تطور الدلالة :

الأوّل : ما كان انتقال الدلالة فيه لعلاقة المشابهة وهو ما يعرف بـ (الاستعارة): وهي عبارة عن تشبيه حذف منه أحد طرفيهِ وأداة التشبيه [٨٠]، وطرفا التّشبيه هما المشبه والمشبه به .

ومن ذلك قولهُ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "إنَّ اللهَ قال: إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيهِ فصبر ، عوّضتهُ منهما الجّنة "[٨١] فقد استعار لفظة (حبيبتيه) للعينين وذلك "لأنَّهما أحبَّ أعضاء الإنسان إليهِ، وأنفعهما، وليس الابتداء بالعمى لسخط، بل لدفع مكروه يكون بالصبر، ولتكفير ذنوب، وليبلغه إلى درجة لم يكن يبلغها بعملِهِ "[٨٢].

ومنهُ قولُهُ _صلّى اللهُ عليهِ وآله وسلّم_: "ثلاثٌ من كُنّ فيهِ وجدَ حلاوة الإيمان : أنْ يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليهِ ممّا سواهما، وأنْ يُحِبُّ المرءَ لا يحبُّهُ إلا لله، وأنْ يكرهَ أنْ يعودَ في الكفر كما يكره أنْ يقذفَ في النّارِ "[٨٣]، ففي قولِهِ " (حلاوة الإيمان) استعارة تخييلية ، إذ شبّه رغبة المؤمن في الإيمان بشيء حلو وأثبت لهُ لازم ذلك الشّيء وأضاف إليهِ ، وفيهِ تلميح إلى قصة المريض والصحيح لأنّ المريض الصّفراوي يجد طعم العسل مُرّاً والصّحيح يذوق حلاوته على ماهي عليهِ ، وكلّما نقصت الصحة شيئاً ما نقص ذوقه بقدر ذلك، فكانت هذه الاستعارة من أوضح ما يقوي استدلال المصنف على الزيادة والنقص"[٨٤]. ومنه قوله (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "سيِّد الاستغفار أنْ تقول : اللّهمّ أنتَ ربّي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت ، أبوء بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنّهُ لا يغفر الذّنوب إلا أنت" ، ثُمَّ قال: "ومن قالها من النّهار موقناً بها فمات من يومهِ قبل أنْ يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أنْ يصبح ، فهو من أهل الجنة "[٨٥]، فقد استعار السيّد للاستغفار ذلك لأنّ الأصل في(السّيد) اطلاقه على الرّئيس، ولما كان هذا الدّعاء جامعًا لمعاني التّوبة كلِّها استعيرلهُ ، فيكون سيّد الأدعية : أي الاستغفار[٨٦].

وفي (الغرّ والتحجيل) في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): "إنَّ أُمّتي يدعون يوم القيامة غُرًّا محجّلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أنْ يطيل غرّتهُ فليفعل "[٨٧] حصل الانتقال الدّلاليّ، فأصل (الغُرّة) بياض في جبهة الفرس، وأمّا لفظة (محجلين) وهو من التّحجيل ، الذي هو بياض في قوائمه مأخوذٌ من الحجل بالكسر، وهو القيد والخلخال وقدَ انتقلت دلالتهما إلى البياض الذي يكون في الوجوه والأيدي والأقدام دليلًا على أماكن الوضوء والذي تتمازُ بهِ أُمّةُ محمّدٍ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)، فقد استعار هذا المعنى من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه

ورجليهِ[٨٨]، والمعنى أنّهم "إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الموقف، أو إلى الميزان، أو إلى الصّراط، أو إلى الجنة نودوا بهذا الوصف، وكانوا على هذه الصفة، أو سمُّوا بهذا الاسم"[٨٩]: وقيل أنّ هذه العبارة:" توحي بصورة أُخرى جاءت على سبيل الكناية ، لتدلّ على أنّ الغرة والتحجيل في جبهة الفرس وقدمه ليست هي المرادة ، بل المراد المعنى الكنائي البعيد وهو النور الإلهي الشّامل الذي ينتشر في المحشر من ال أُمة المحمديّة كلُّها ممّا يثيرُ الأُمّم كلُّها، وتتعجب من قوته وشدته، فيدفعهم ذلك للسؤال عنهُ نتيجة لإسباغ الوضوء والإحسان في صلاتِهِ، فهم لا يقتصرون على الأعضاء ونورهم يسعى بين أيديهم، قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ** ﴾ [التحريم: ٨]، وقالَ أيضًا: ﴿ **يوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [الحديد: ١٢] "[٩٠].

وفي قوله (صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلّم): "سبعةٌ يظلهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه ... ورجلٌ تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر اللهُ خالياً ففاضت عيناه "[٩١]، ففيه استعارة مكنية إذ شبّه اليد اليُمنى بإنسان واليد اليسرى بإنسان آخر، فقد حذف المشبه به وهو الإنسان ورمز إليهِ بشيء من لوازمه وهي "تعلم" و "تنفق" على سبيل الاستعارة المكنية، فاليد في هذا الحديث كائن مستقل، فهي تنفق وتعلم فترى دقة التصوير البياني في أفضل صورة يصورها الرّسول _صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم _ذلك الرّجل المخلص الذي تصدق بصدقة خفية عن أعين النّاس ابتغاء مرضاة الله، لا لسمعة ولا رياء حتى أقرب ما يتصل به ألا وهي شماله.

وفي قوله (ففاضت عيناه) "أسند الفيض إلى العين مع أنّ الفائض الدّمع لا هي مبالغة لدلالته على مصير العين دمعاً فيّاضاً ناشئاً عن القرح التي أحرقت قلبه، إمّا حياءً من الله أو شوقاً إليهِ أو حباً لهُ أو خوفاً من ربوبيته أو لشهود التقصير معه، فلما فعل ذلك حيثُ لا يراه أحد إلا الأحد كان معاملة لله فآواه إلى الله "[٩٢].

الثَّاني: ما كان انتقال الدلالة فيه لغير علاقة المشابهة: وهو ما يعرف بـ (المجاز المرسل) وعلاقاته هي: السببية، والحالية، والمجازية، والزمانية، والمكانية، والجزئية، والكلية، واعتبار ما كان وما سيكون، وغير ذلك من العلاقات. يقول ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): "والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه وبسببهُ "[٩٣].

ومنه لفظة (الرّحل) الذي جاء مجموعًا في قولهِ(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): "فإنّي أُعطي رجالاً حديثي عهد بكفرٍ أتألّفهم ،أما ترضون أنْ يذهب النّاس بالأموال، وتذهبون بالنّبيّ _صلّى اللهُ عليهِ[وآلهِ] وسلّم_ إلى رحالكم ؟ فو اللهِ لما تنقلبون بهِ خيرٌ ممّا ينقلبون بهِ " قالوا: يا رسول الله قد رضينا، فقال لهم النّبيّ (صلّى اللهُ عليهِ [وآلهِ] وسلّم): "ستجدون أثرةً شديدة ،فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله _صلّى الله عليهِ[وآلهِ]وسلّم_ فإنّي على الحوض "[٩٤] قال الرّاغب عنهُ : "الرّحلُ ما يوضع على البعيرِ للرُّكوبِ، ثُمّ يُعبّرُ بهِ تارةً على البعيرِ، وتارةً عمّا يُجْلَسُ عليهِ في المنزل، وجمعهُ رِحَالٌ"[٩٥]، وهذا يعني أنَّ أصل هذه اللفظة ما يوضع على البعير للرُّكوب، وهو المعنى الحقيقي في أصل الاستعمال ، ثمّ انتقلت دلالة تلك اللفظة عن طريق المجاز المرسل لتدلّ على البعير نفسهِ، وذلك لعلاقة المجاورة .

ومن الانتقال عن طريق المجاز المرسل، الانتقال في(كلمته) في قوله (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "من شهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حقٌّ، والنّار حقٌّ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل"[٩٦]، فقد سُمّي (عيسى)عليه السّلام كلمة الله لأنّه حجته على عباده أبدعه من غير أبٍ، وأنطقه في غير أوانه ، وقيل: لأنّه وجد بـ (كن)، وقيل: لما انتفع بكلامه سُمّي بهِ، كما يقال: فلانٌ سيفُ اللهِ وأسد اللهِ، وقيلَ: لما خصّهُ بهِ في صغره حيثُ قالَ : إنّي عبد الله (ألقاها إلى مريم): أي أوصلها اللهُ تعالى إليها [٩٧].

الثالث: الانتقال عن طريق الكناية: وهو "أن يكنى عن الشّيء ويعرّض به ولا يصرّح "[٩٨]. أو هو أن يترك التصريح بذكر الشّيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما في قولهم: فلان طويل النّجاد [٩٩].

ومنه قولهُ (صلّى اللهُ عليهّ وآلهِ وسلّم): "...ائتوا عيسى فيأتونهُ فيقولُ :لستُ هناكم ،ائتوا محمّداً (صلّى اللهُ عليهِ[وآلهِ] وسلّم)، فقد غُفر لهُ ما تقدّم من ذنبهِ وما تأخّرَ، فيأتوني، فأستأذن على ربّي، فإذا رأيتهُ وقعتُ ساجدًا، فيدعُني ما شاء الله ، ثمّ يُقالُ ارفع رأسكَ : سل تعطهْ ، وقل يسمع، واشفع تشفّع ،..."[١٠٠]، ففي قولهُ : لستُ هناكم كناية عن أنّ منزلتهُ دون المنزلة المطلوبة قالهُ تواضعًا وإكبارًا لما يسألونهُ، أو أنْ هذا المقام ليس لي بل لغيري [١٠١].

وتحقق الانتقال الدّلاليّ في قولِهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): "من تصدّق بعدل تمرة من كسبٍ طيّبٍ، ولا يقبل الله إلا الطّيّب، وإنّ الله يتّقبلها بيمينهِ ، ثمّ يربيها لصاحبهِ، كما يربي أحدكم فَلُوّهُ، حتى تكون مثل الجبلِ "[١٠٢]، ففي قوله (يتقبلها بيمينه) "يدلُّ على حسن القبول ووقوع الصّدقة منه موقع الرِّضا على أكمل الحُصُول؛ لأنّ الشّيءَ المرضيَّ يُتَلقّى باليمينِ في العادة كنايةٌ عن الزِّيادة أي: يزيدها ويعظمها حتّى تثقل في الميزان "[١٠٣].

وممّا انتقلت دلالتهُ قولُهُ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "من أحبّ لقاء الله أحبّ اللهُ لقاءهُ ، ومن كرهَ لقاء الله كره اللهُ لقاءهُ "[١٠٤]، فقد كنّى بقولهِ (لقاءَ اللهِ) عن الموت فقد عدل _صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم _:عن ذكره إلى ذكر غيرهِ وهو (لقاء الله)، وهذا كما هو معلوم جانب نفسي مهم بالنسبة للسامع ، فهو لم يقل من أحبّ الموت أحبّهُ الله ، ومن كره الموت كرهه الله ، وإنَّما قاله بصورة غير مباشرة من طرق الكناية .

ومن انتقال الدّلالة قولهِ(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): "سبعةٌ يظلهم اللهُ في ظلِّهِ يوم لا ظلّ إلا ظلّهُ: ... ورجلٌ قلبه معلّقٌ في المساجد،...، ورجلٌ طلبتهُ امرأةٌ ذاتَ منصبٍ وجمال ، فقالَ: إنّي أخافُ اللهَ ورجلٌ تصدّقَ أخفى حتى لا تعلم شمالهُ ما تنفقُ يمينهُ ،ورجلٌ ذكرَ اللهُ خالياً ففاضت عيناه "[١٠٥]، ففي عبارة (ورجلٌ قلبُهُ معلّقٌ في المساجد) كناية عن ملازمة الرّجل للمسجد .

وفي العبارة الأولى(دعته امرأة) كناية عن المراودة عن النّفس من أجل عمل الفاحشة. وفي قولهِ (إنّي أخافُ اللهَ) كناية عن امتناعهِ وإبائه بأسلوبٍ لطيفٍ، فهو لم يمتنع من ذلك خوفًا من الفضيحة، وإنَّما كانَ امتناعهِ خوفًا من الله المطّلعُ على خبايا النفوس .

وفي قولهِ (حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) كنَّى عن اخلاص نيته في العمل، فهو لم ينفق رياءً وسمعةً ، وإنّما كان انفاقه لوجه الله تعالى، فكان حريصًا على اخفاء نفقتهِ . وفي قوله (ذكر اللهَ خاليًا ففاضت عيناه) دلالة على الخشوع للهِ ، ما ينمِ عن الصّدق في مشاعرهِ فبكاؤه ينطوي على ما ثَبُتَ في نفسهِ من المهابةِ للهِ سبحانهُ وتعالى .

وفي قوله (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): "لو أنّ لابنِ آدم مثل وادٍ مالاً ،لأحبّ أنّ لهُ إليهِ مثله، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التُّراب، ويتوب الله على من تاب"[١٠٦]، ففي الحديث الشّريف كنّى (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) عن الموت بعبارة (لا يملأ عين ابن آدم إلا الموت)[١٠٧].

وفي قولهُ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النّار"[١٠٨] فقد كنّى بالثوب عن بدن لابسه ومعناه أنَّ الذي دون الكعبين من القدم الذي يعذب في النار عقوبةً لأنّهُ من المخيلة، والله _جلَّ جلالُهُ_ لا يحبُّ المخيلة[١٠٩] .

يتبيَّن لنا من بحثِ ظاهرة التَّطور الدّلاليّ في أحاديث الوعدِ والوعيدِ في صحيح البخاريّ أنَّ الرَّسولَ الكريمَ قد استعملَ الألفاظ بدلالاتٍ جديدةٍ منها ما جاء امتدادًا لدلالتها في القرآنِ الكريمِ ومنها ما أصبح من جديد الحديث الشَّريف، فضلًا عمَّا حققتهُ الاستعارة والمجاز والكناية من انتقالٍ دلاليّ.

التَّرادف:

التّرادف في اللغةً هو التَّتالي والتَّتابع و "الرّدفُ :ما تبع الشّيء. وكلُّ شيءٍ تبع شيئاً، فهو ردفُهُ، وإذا تتابعَ شيءٍ ، فهو التّرادف ،...ويقالُ : جاء القوم رُدَافَى أي: بعضُهم يتبعُ بعضًا"[١١٠].

أمَّا في الاصطلاح؛ فقد عرّفهُ الشريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ) بأنَّ: "المترادف ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة ، وهو ضد المشترك أخذاً من التّرادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر كأنّ المعنى مركوب ،واللفظين راكبان عليهِ كالليث والأسد "[١١١].

ولم يخرج المحدثون عن تعريف القدماء فقد عرفوه بأنّهُ : "تلك الألفاظ المختلفة التي تدلُّ على معنى واحد على سبيل الانفراد "[١١٢].

ومن الألفاظ المترادفة الواردة في أحاديث الوعد والوعيد الآتي :

١-الاثم ومرادفهُ: ورد لفظ الاثم في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)"...فإنّي أدعوك بدعاية الاسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرّتين فإنْ تولّيتَ فإنّ عليك إثم الأريسيِّين ..."[١١٣] ومرادفهُ (الوِزْرُ) الذي وردَ في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)"الخيلُ لرجلٍ أجرٌ، ولرجلٍ سترٌ، وعلى رجلٍ وزرٌ ... ، ورجلٌ ربطها فخرًا ورياءً ونداءً لأهلِ الاسلام، فهي على ذلك وزرٌ "[١١٤] . يقول صاحبُ العين : "الوِزْرُ: الحِمْلُ الثّقيلُ من الإثم، وقد وزر يَزِرُ، وهو وازر، والمفعول : موزور "[١١٥]، وبناءً على كلامِ الخليلِ يكون هناك فرقًا في الدّلالة بين اللفظين، أمّا الجوهريّ فقد ساوى بين دلالتيهما، إذ قالَ: "والوِزْرُ: الإثمُ ، والثِقلُ ، والكَارَةُ، والسِّلاحُ"[١١٦] .

٢- السّتْر ومرادفاته: ذُكِر في أحاديث الوعد والوعيد لفظ (السَّتر) في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)" يُدنى المؤمنُ من ربِّهِ_ وقالَ هشامُ: يدنو المؤمنُ وحتَّى يضعَ عليهِ كنفهُ، فيقرِّرهُ بذنوبه، تعرفُ ذنبَ كذا ؟ يقولُ : أعرفُ، يقولُ : ربِّ أعرفُ مرَّتين، فيقولُ: سترتها في الدُّنيا ، وأغفرها لكَ اليوم، ثُمَّ تطوى صحيفة حسناته، وأمَّا الآخرون_ أو الكفَّار_ فينادى على رؤوس الأشهادِ : ﴿**هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ [هود:١٨]" [١١٧]، وقد وردت لفظة (الستر) في قوله (صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلّم): "من ابتلي من هذه البنات بشيءٍ كنَّ لهُ سترًا من النّارِ"[١١٨].

جاء في الصّحاح: "والسّتْرُ بالفتح: مصدر سترت الشيء أسترهُ إذا غطيتهُ، فاستتر هو. وتسترَ، أي: تغطّى "[١١٩] . وقد ذُكر في الحديثِ نفسهِ مرادفَهُ وهو (كنفَهُ) وفي الزّاهر ذكر أبو بكر

الأنباريّ: "يُقَالُ: قد كنف فلانٌ فلاناً: إذا حاطه وستره. وكلُّ شيءٍ ستر شيئًا: فقد كنفَهُ، وهو كنيفٌ لهُ "[١٢٠] وجاء في مشارق الأنوار: "والكنف الستر كناية عن الجماع، وفي المناجات فيضع عليهِ كنفهُ أي سترهُ فلا يكشفهُ بها على رؤوس الأشهاد بدليل قوله بعد سترتها عليك في الدُّنيا وأنا أسترها عليك في الآخرة وقد يكون كنفه هنا عفوه ومغفرتهُ وحقيقة المغفرة في اللغة الستر والتّغطية "[١٢١]، فعلى أساسٍ من ذلك يكون لفظ (أغفرها) مرادفاً لهما فعن هذه المادة قال ابن فارس : "الغينُ والفاءُ والرّاءُ عُظْمُ بابِهِ السَّتْرُ، ثُمَّ يشِذُّ عنهُ ما يُذكَرُ . فالغَفْرُ : السّتْرُ. والغُفْرانُ والغَفْرُ بمعنىً . يُقالُ: غَفَرَ اللهُ ذنبَهُ غَفْراً ومغفرةً وغُفرانًا"[١٢٢]. ومن مرادفات (الستر) لفظ (الجُنّة) الوارد في قولهِ (صلّى الله عليهِ وآله وسلّم): "قال الله تعالى : كلّ عمل ابن آدم له إلا الصّيام، فإنّه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة ، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإنْ سابّه أحد أو قاتلهُ فليقل : إنّي امرؤٌ صائمٌ والذي نفس محمّدٌ بيدهِ لخلوف فم الصّائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح وإذا لقي ربّهُ فرح بصومه"[١٢٣] فهذه اللفظة أصلها في اللُّغة الوقاية والستر ، قال الجوهريّ:" والجُنّةُ بالضم : ما استترت به من سلاح، والجُنّة السترة "[١٢٤] فالصيام على هذا المعنى يكون: "سترة من الآثام أو من النّار أو من جميع ذلك"[١٢٥].

٣- العقل ومرادفه: وقد ورد اللفظان في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) "يا معشر النّساء تصدقن فإني أُريتكنّ أكثر أهل النّار" فقلن : وبمَ يا رسول الله ؟ قالَ : "تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيتُ من ناقصات عقل ودين أذهب للبّ الرّجل الحازم من إحداكنّ "[١٢٦]. والعقل : " التثبت في الأُمور. والعقل : القلب ، والقلب العقل، وسمّي العقل عقلاً لأنّهُ يعقل"[١٢٧] ، واللبّ : العقل [١٢٨]، وعلى هذا المعنى المعجميّ يكون العقل هو نفسه اللبّ، ولكنّ أبا هلال العسكري فرّق بينهما يقول : " إنَّ قولنا : اللبّ يفيدُ أنّهُ من خالص صفات الموصوف بهِ ، والعقل يفيد أنّهُ يحصر معلومات الموصوف به فهو مفارق له من هذا الوجه، ولباب الشيء ولبه خالصه، ولما لم يجز أنْ يوصف الله تعالى بمعانٍ بعضها أخلص من بعضٍ لم يجز أن يوصف باللبّ "[١٢٩]، وذلك أنَّه يقال أنّ كلّ لبٍّ عقل وليس كلّ عقل لبًّا، لأنّ العقل لا يمكنه إدراك الأشياء بخلاف اللبّ الذي يمكنه الإدراك،

ولهذا وصف الله عزَّ وجلَّ أصحاب العقول الرّاجحة بأُولي الألباب [١٣٠]. وفي ذكره (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) للفظة (لبّ) ونسبته لـ (الرجل الحازم) ليؤكد هذا المعنى الخاص .

٤-الفرح ومرادفه: وقد وردت في قوله (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)" قال اللهُ كلّ عمل ابن آدم له إلا الصّيام، فإنّهُ لي وأنا أجزي بهِ، والصّيام جنةٌ، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب،..."[١٣١]، وقد ذكر اللغويون أنّ أصل الفرح في اللغة : المسرة ، يقال : فرح به : سُرّ [١٣٢] قال الجوهريّ : "وأفرحه: سرّه ، يقال : ما يسرني بهذا الأمر مُفْرِحٌ ومَفرَحٌ به ، ولا تقل مفروحٌ والتّفريح مثله الافراح ..."[١٣٣] فمرادفه لفظ (المسّرة) وقد ورد في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآله وسلّم): "من سرّهُ أن يبسط له في رزقهِ، أو ينسأ في أثرهِ فليصل رحمه "[١٣٤].

٥_الكبر ومرادفُهُ: وقد ورد في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)"ألا أُخبركم بأهلِ الجنة ؟ كلُّ ضعيفٍ متضعّفٍ ، لو أقسمَ على الله لأبّرهُ ،ألا أُخبركم بأهلِ النّار؟ كلُّ عُتُلٌ جوّاظٌ ، مستكبر"[١٣٥]، جاء في المحكم والمحيط الأعظم : "والكِبَرُ والكبرياءُ: العظمة والتّجبُّر"[١٣٦]، وقد جاء أكثر من معنى للعُتُلّ الوارد في الحديث الشَّريف، فقيل: " هو الشَّديد الجافي والفظ الغليظ من النَّاس، والعُتُلّ الشَّديد، وقيل: الأكول المنوع، وقيل: هو الجافي الخلق اللئيم الضريبة، وقيل: هو الشديد من الرِّجال والدَّواب"[١٣٧]، ويذكر اللُّغويون أكثر من معنى للجوَّاظ، وبعض هذهِ المعاني يحمل دلالة التَّكبر؛ فقد قيلَ: إنَّ الجوَّاظ هو الكثير اللحم الجافي الغليظ الضَّخم المختال في مشيتهُ، وقالَ ثعلب: الجوَّاظ : المتكبِّر الجافي، وقالَ غيره: الجوَّاظ : الأكول، والفاجر، والصَّيَّاح والشّرير[١٣٨]، أمَّا لفظة (الخُيَلاء) الواردة في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)"بينما رجلٌ يجرُّ إزارهُ من الخُيلاءِ خُسِفَ بهِ، فهو يتجلجلُ في الأرض إلى يومِ القيامةِ "[١٣٩]، فـ "الخُيَلاء: بضم الخاء المعجمة _ممدودة على وزن فُعَلاء .والمخيلة ، والبطر، والكبر والزّهو، والتّبختر ، والخُيلاء . كُلُّها بمعنى واحد، يُقال: "خال، واختال اختيالاً": إذا تكبّر، وهو رجلٌ خال: أي متكبِّر ، وصاحبُ خال: أي صاحبُ كبر. والخيلاء: الكبر، والزّهو بالنّفس والاغترار بها ، واختال في مشيتهِ : تبختر وتمايل كبرًا وزهوًا، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ [لقمان: ١٨]"[١٤٠].

٦_الكذب ومرادفاته: ومن مرادفاته (البهتان)، وقد جاءت هذه اللفظة في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)"بايعوني على أنْ لا تشركوا باللهِ شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونهُ بينَ أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروفٍ ، فمن وفّى منكم فأجرهُ على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب في الدُّنيا فهو كفّارةٌ لهُ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثمّ سترهُ الله فهو إلى الله، إنْ شاء عفا عنهُ، وإنْ شاء عاقبهُ "[١٤١].

قالَ عنه ابنُ فارس: "الباء والهاء والتّاء أصلٌ واحدٌ، وهو كالدّهش والحيرة. يُقالُ بهت الرّجلُ يُبهتُ بهتًا. والبهتةُ الحيرةُ. فأمّا البُهتانُ فالكذبُ. يقولُ العربُ: يا للبهيتةِ ، أي: يا للكذبِ"[١٤٢] ومن مرادفاته (الزور) في قوله (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): "من لم يدع قول الزُّور والعمل بهِ والجهل، فليس للهِ حاجةٌ أنْ يدع طعامهُ وشرابَهُ "[١٤٣] جاء في الصحاح: "الزُّور: الكذب "[١٤٤]. وقد فرَّق أبو هلال العسكريّ بينَ هذه المفردات بقولهِ: "الفرقُ بينَ الزُّورِ والكذب والبُّهتان: أنَّ الزُّورِ هو الكذب الذي قد سوي وحسن في الظاهر ليحسب أنّهُ صدق وهو من قولك: زورت الشّيء إذا سوّيتهُ وحسّنتهُ، وفي كلام عمر: زورتُ يوم السقيفة كلامًا، وقيلَ: أصلهُ فارسيّ من قولهم زور وهو القوة وزورته قوّيته، وأمَّا البهتان؛ فهو مواجهة الإنسان بما لم يحبّهُ وقد بهتهُ "[١٤٥].

واللفظ المرادف الآخر (الافتراء) في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)" إنَّ من أعظم الفرى أنْ يدّعيَ الرّجلُ إلى غيرِ أبيهِ، أو يري عينهُ ما لم ترَ، أو يقول على رسول الله (صلّى اللهُ عليهِ[وآلهِ] وسلّم) ما لم يقل "[١٤٦]، إذ "الفرية : الكذب . فرى كذبًا فريًا وافتراه : اختلقه"[١٤٧] ، وقد فرَّقَ أبو هلال بينهُ وبينَ الكذب، فقالَ : " الكذب هو عدم مطابقة الخبر للواقع، أو لاعتقاد المخبر لهما على خلاف ذلك. والافتراء أخص منه؛ لأنَّهُ الكذب في حق الغير بما لا يرتضيهِ، بخلاف الكذب فإنَّهُ قد يكون في حقّ المتكلم نفسه، ولذا يُقال: لمن قال : (فعلتُ كذا ولم أفعل كذا) مع عدم صدقه في ذلك هو كاذب، ولا يقال: هو مفتر، وكذا من مدح أحدًا بما ليس فيه، يُقَال: إنَّهُ كاذب في وصفه، ولا يقال : هو مفتر؛ لأنَّ في ذلكَ مما يرتضيه المقول فيه غالبًا. وقالَ _سبحانهُ_ حكاية عن الكُفَّار:﴿**افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**﴾ لزعمهم أنَّهُ أتاهم بما لا يرتضيه الله_سبحانهُ_ مع نسبته إليهِ. وأيضًا قد يحسن الكذب على بعض الوجوه، كالكذب في الحرب، وإصلاح ذات البين، وعدة الزوجة،

كما وردت به الرواية، بخلاف الافتراء" [١٤٨]، أمَّا صاحبُ الكليات فأضافَ قائلًا: "الافتراء : هو العظيم من الكذب "[١٤٩].

ومن مرادفات الكذب (الدّجل) وجاء في قوله _صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم _: "ليسَ من بلدٍ إلا سيطؤهُ الدّجالُ، إلا مكةَ والمدينة ، ليسَ لهُ من نقابها نقبٌ إلا عليهِ الملائكة صافين يحرسونها، ثمَّ ترجفُ المدينة بأهلها ثلاثُ رجفات، فيخرج اللهُ كلّ كافرٍ ومنافقٍ"[١٥٠]. لفظة (الدَّجَّال) قالَ عنه الأزهريُّ : "وقالَ الليثُ: الدَّجالُ هو المسيح الكذَّاب، وإنَّما دَجْلُهُ، سحرُهُ وكَذِبُهُ لأنَّهُ يُدْجلُ الحقّ بباطلهِ، ويُقَالُ: إنَّهُ رجلٌ من اليهود مموه يخرج في آخر هذهِ الأُمَّة. (قلتُ): كلُّ كذّابٍ فهو دجَّال، وجمعُهُ: دجّالون، قيلَ : للكذّابِ دَجَّالٌ لأنّهُ يسترُ الحقّ بكذبهِ "[١٥١].

٧_الكيد ومرادفه: ذكر ابن منظور: "الكَيدُ :الخبثُ والمكرُ...وكلُّ شيءٍ تعالجهُ فأنتَ تكيدهُ ... والكيدُ : الاحتيال، والاجتهاد، وبهِ سميت الحرب كيدًا "[١٥٢] .

وعند الزبيديّ: " (الكيدُ): (الحيلةُ)، وبهِ فُسِّر قولهُ تعالى : ﴿ **فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى**﴾ [طه: ٦٠] وقولُهُ تعالى :﴿ **فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا**﴾ [يوسف: ٥] أي : فيحتالوا احتيالًا "[١٥٣] ووردت هذه اللفظة في قولهُ _صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم_: "لا يكيدُ أهل المدينة أحدٌ إلا انماع، كما ينماع الملح من الماء "[١٥٤] أما مرافها فهي لفظة الحول وقد جاءت في قوله (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)"من تعارّ من الليلِ فقال : لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، الحمدُ للهِ وسبحان الله واللهُ أكبر، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ، ثمّ قالَ : اللهمَّ اغفر لي أو دعا، استُجِيبَ لهُ، فإنْ توضأ قُبِلَت صلاتهُ "[١٥٥] .

٨_النّميمة ومرادفها: ورد هذا اللفظ في أحاديث الوعد والوعيد في قولهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)" يعذبان وما يعذبان في كبير " ثمّ قالَ : "بلى كان أحدهما لا يستتر من بولهِ ، وكان الآخر يمشي بالنميمة "[١٥٦] جاء في الصّحاح: " نمّ الحديثُ ينُمَّهُ نماً، أي قتّهُ. والاسم النّميمة. والرّجُلُ نمٌّ ونمَّامٌ، أي: قتّاتٌ "[١٥٧]. ومرادفهُ (القت) وقد جاء في قولهِ (صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلّ): "لا يدخلُ الجنّةَ قتّاتٌ "[١٥٨] وفي المعاجم اللغويّة ذُكِر الحديث الشّريف نفسهُ شاهدًا لبيان معنى (القتّات) وهو:

النّمّام[١٥٩]. ويبدو أنَّ بينهما فرقًا، فقد قيلَ: إنَّ القتَّات هو الذي يتسمَّع أحاديث النَّاس، وهم لا يعلمون مأخوذٌ من قولهم: تقتَّتَ الحديثَ إذا تتبعهُ وتسمَّعهُ[١٦٠].

والذي نستنتجهُ ممَّا سبقَ أنَّ أغلب الألفاظ التي قيلَ بترادفها بينها فروقًا دلاليَّة تلمسها بعض اللُّغويين فضلًا عمَّا لاحظناهُ في هذهِ الدِّراسة.

الهوامش:

[١] _مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ_١٩٧٩م، (وعد): ٦/ ١٢٥.

[٢] _ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثمّ الحموي أبو العباس(ت٧٧٠هـ)، مكتبة العلمية_ بيروت، (وعد):٦٦٤/٢، وتاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابي(ت٣٩٣هـ)، أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين_ بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ_١٩٨٧م(وعد): ٥٥١/٢.

[٣] _شرح الأُصول الخمسة، عبد الجبار الهمداني، تعليق : الامام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: د. عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط٣،١٤١٦هـ_١٩٩٦م: ١٣٤.

[٤] _الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، منشورات مكتبة جامع جهلستون_ طهران، مطبعة الخيام_ قم: ١٠٧.

[٥] _ديوان عمرو بن الطفيل:١٥٥

[٦] _جمهرة اللغة، أبوبكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي(ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، (وعد): ٦٦٨/٢.

[٧] _مقاييس اللغة (وعد): ١٢٥/٦

[٨] _الصحاح(وعد):٢/ ٥٥١.

[٩] _شرح الأُصول الخمسة:١٣٥.

[١٠] _الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد: ١٠٧

[١١] _شرح الاصول الخمسة:١٣٥، والتداولية عند العلماء العرب:١٤٤.

[١٢] _ينظر: ينظر: نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيدهاشم الطباطبائي، الكويت، منشورات جامعة الكويت،١٩٩٤م: ٧٢، والتداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة بيروت، ط١، ٢٠٠٥: ١٤٤.

[١٣] _التداوليات علم استعمال اللغة، إعداد وتقديم: د. حافظ إسماعيل علويّ، عالم الكتب الحديث، أربد_الأُردن، ط١، ٢٠١١م: ١٠٠.

[١٤] _نظرية الأفعال الكلامية: ١٢٠.

[١٥] _التداولية عند العلماء العرب:٦٩

[١٦] _ينظر: دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٧٦م:١٢٤،والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ،عودة خليل أبو عودة، ط١، مكتبة المنار، الزرقاء، الاردن، ١٤٠٨هـ_١٩٨٥م:٤٥.

[١٧]_ينظر: اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي، القاهرة، ١٩٤٦م:٧٨. والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب، ط١، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ١٩٨٣م:٥.

[١٨]_ينظر: مقدمة في علم المصطلح :٩٦

[١٩]_ينظر: الفاظ حضارية :٤_٥

[٢٠]_ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. عبد العزيز مطر، المكتبة العربية، القاهرة، ١٣٨٦هـ_١٩٦٦م :٢٧٩، والترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، ١٩٨٠م:١٧.

[٢١]_التطور اللغوي التاريخي، د. فاضل السّامرائي، دار الرّائد للطباعة، القاهرة، ١٩٦٦م:٢٩.

[٢٢]_دور الكلمة في اللغة ،ستيفن أُولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط٣، ١٩٧٣م:١٦٢.

[٢٣]_ينظر: علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م :٢٤٥.

[٢٤]_المصدر نفسه :٢٤٦

[٢٥]_التطور الدلاليّ بين لغة الشعر ولغة القرآن ،عودة خليل أبو عودة :٥٣

[٢٦]_صحيح البخاريّ = الجامع الصحيح من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه ايامه، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي ، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ، حديث :٣٧٨٣: ٥/ ٣٢

[٢٧]_لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي(ت ٧١١هـ) دار صادر_ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (نصر):٥/٢١٠.

[٢٨]_صحيح البخاري حديث:٢٦٣١: ١٦٦/٣

[٢٩]_ينظر: لسان العرب(ثوب) :٢٤٤/١

[٣٠]_التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)،تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م:٤٥.

[٣١]_ينظر: المفردات في غريب القرآن:٨٣

[٣٢]_صحيح البخاريّ حديث:١٢٩٤: ٨١/٢

[٣٣]_المصدر نفسه حديث:٦٨٨٢ : ٦/٩

[٣٤]_المزهر في علوم اللغة وانواعها ،جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إ براهيم، دار الجيل، بيروت، د.ت:٣٠١/١، وينظر: التطور الدلالي :عودة :١٤٨.

[٣٥]_صحيح البخاري حديث : ٢٥١٨: ٣/ ١٤٤

[٣٦]_المصدر نفسه حديث: ٣١٢٣: ٨٥/٤

[٣٧]_ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسيّ (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط ١ ،١٤٢١هـ_٢٠٠٠م، (جهد):١٥٥/٤.

[٣٨]_ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت٦٠٦هـ)، المكتبةالعلمية _بيروت، ١٣٩٩هـ_١٩٧٩م: ٣١٩/١.

[٣٩]_المصدر نفسه :٣١٩/١

[٤٠]_القاموس الفقهيّ ،سعدي أبو جيب، دار الفكر: دمشق_ سورية،ط٢، ١٤٠٨هـ _١٩٨٨م: ٧١/١

[٤١]_صحيح البخاريّ حديث :١٥٢١: ٢/ ١٣٣

[٤٢]_مقاييس اللغة(حج): ٢٩/٢

[٤٣]_صحيح البخاري حديث :٢٣٦٧: ١١٢/٣

[٤٤]_ المصدر نفسه حديث :٣٧٩٣ : ٥/ ٣٣

[٤٥]_الكيزان :جمع مفرده كوز :وهو إناء بعروة يشرب به الماء (القاموس الفقهي :١٠٥/١)

[٤٦]_صحيح البخاري حديث:٦٥٧٩: ٨/ ١١٩

[٤٧]_ ينظر: القاموس الفقهي :١٠٥/١،وينظر: تاج العروس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزُّبيديّ(ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، نشر دار الهداية(حوض):٣٠٨/١٨

[٤٨]_صحيح البخاريّ حديث :١٨٩٦: ٢٥/٣

[٤٩]_ينظر: عمدة القارىء :٢٦٢/١٠، وفتح الباري لابن حجر: ١١١/٤

[٥٠]_صحيح البخاريّ حديث :١٩٠٤: ٢٦/٣

[٥١]_تهذيب اللغة: ١٨٢/١٢، ولسان العرب(صوم) :٣٥١/١٢

[٥٢]_المفردات في غريب ألفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني، مكتبة الانجلو ١٩٧٠م :٥٠٠

[٥٣]_صحيح البخاريّ حديث :٣٢٠٧: ١٠٩/٤

[٥٤]_لسان العرب :٢٠٢/٧

[٥٥]_المفردات في غريب القرآن :٣٦٠

[٥٦]_ينظر: لسان العرب: ٢٠٥/٧

[٥٧]_المصدر نفسه: ٢٠٢/٧

[٥٨]_التبيان في تفسير غريب القرآن ، أبو البقاء العكبريّ(ت٦١٦هـ)،تحقيق: علي محمد البجاري، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.:٣٣١

[٥٩]_صحيح البخاري حديث :٦١٤: ١/ ١٢٦

[٦٠]_النهاية في غريب الحديث والأثر :١٨٥/٥،وينظر:الأعجازالبياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق :٣١١/١

[٦١]_ينظر: غريب القرآن لأبن قتيبة :١٤٣/١،ومجاز القرآن، أبو عبيدة معمّر بن المثنى التّيميّ(ت ٢١٠هـ)،تحقيق: محمّدفؤادشركين،مكتبةالخانجي،ط١،مصر، ١٩٦٢م. :١٦٤/١،والتبيان في تفسير غريب القرآن :١٥٠/١

[٦٢]_معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، دار الفضيلة :٤٨/٣

[٦٣]_عمدة القارىء شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العينيّ(ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي_ بيروت:١٢٢/٥.

[٦٤]_ينظر: دراسات لغوية في تراثنا القديم :١٥٢

[٦٥]_دلالة الألفاظ د. ابراهيم أنيس :١١٩

[٦٦]_صحيح البخاري حديث :٦٣٨٤: ٨/ ٨٢

[٦٧]_الزّاهر في معاني كلمات النّاس ،أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابن الأنباري(ت٣٢٨هـ)، قرأه وعلق عليه : د. يحيى مراد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٤م:١٢.

[٦٨]_ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ_١٩٩٨م:(حول):٢٢٤/١.

[٦٩]_ينظر: لسان العرب (حول) ١٨٥/١١

[٧٠]_صحيح البخاري حديث :٤٧٧

[٧١]_ينظر: الصّاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس، تحقيق: د. مصطفى الشويمي، القاهرة، ١٩٦٣م:

[٧٢]_مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج :١٢٠/١

[٧٣]_ينظر: لسان العرب(صلا) :٤٦٥/١٤و٤٦٦

[٧٤]_ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩هـ _١٩٦٠م:١٤٦

[٧٥]_ديوان ، ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمّد محمّد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦: ٧٦.

[٧٦]_الصاحبي في فقه اللغة ٤٥/١،المزهر في علوم اللغة وأنواعها :٣٣٥/١،ومعجم لغة الفقهاء :٣٢/١

[٧٧]_صحيح البخاريّ حديث :٢٦٣٣: ١٧٧/٢

[٧٨]_الصاحبي في فقه اللغة :١١٢،وينظر: المزهر :٣٤٠/١

[٧٩]_الترادف في اللغة :٢٤ ،وينظر: فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي، مطبعة الاعتماد، مصر، ط٢، (١٣٦٣هـ _١٩٤٤م) :٢٢٦.

[٨٠]_أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ت: محمد رشيد رضا، ط٤، دار المنار: ٣٠

[٨١]_صحيح البخاري حديث :٥٦٥٣: ١١٦/٧

[٨٢]_الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين١٠٣١، ت: عبد القادر الارناؤوط، دار ابن كثير دمشق :١٤/١

[٨٣]_صحيح البخاريّ حديث :١٦: ١٢/١

[٨٤]_فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) دار المعرفة، بيروت د.ت. ٥٧/٢:

[٨٥]_صحيح البخاري حديث :٦٣٠٥: ٦٧/٨

[٨٦]_ينظر: عمدة القارىء :٢٧٨/٢٢،وينظر:فتح الباري لابن حجر :٨٣/١٢

[٨٧]_صحيح البخاريّ حديث :١٣٦: ٣٩/١

[٨٨]_ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرّحماني المباركفوري (ت١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء_ الجامعة السلفية_ بنارس الهند، ط٣، ١٤٠٤هـ_١٩٨٤م: ١١/٢

[٨٩]_المصدر نفسه :١١/٢

[٩٠]_التصوير النّبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشّريف ،علي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٣هـ_٢٠٠٢م:٣٧/١_٣٨.

[٩١]_صحيح البخاري حديث :٦٦٠: ١٣٣/١

[٩٢]_فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثُمّ المناوي القاهري(ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى_ مصر، ط١، ١٣٥٦م:٨٩/٤، وينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثُمّ المناوي القاهري(ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى_ مصر، ط١، ١٣٥٦هـ:٥٣/٢.

[٩٣]_الشعر والشعراء :١٧٦/١

[٩٤]_صحيح البخاريّ حديث :٤٣٣١: ١٥٨/٥

[٩٥]_المفردات في غريب القرآن:٣٤٧

[٩٦]_صحيح البخاري حديث : ٣٤٣٥: ٤/ ١٦٥

[٩٧]_ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،علي بن سلطان(محمد)أبو محمد الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت_ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م: ١٠٠/١

[٩٨]_الصناعتين ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (ت٣٩٥هـ)،علي محمّد البجاويّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية _بيروت، ١٤١٩هـ: ٣٣٤

[٩٩]_ينظر: مفتاح العلوم ،الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ)،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية_ بيروت، ١٩٨٧م:٥١٢

[١٠٠]_صحيح البخاري حديث :٦٥٦٥: ١٧/٦

[١٠١]_ينظر: فتح الباري لابن حجر حديث:٣٧٠/١٢

[١٠٢]_صحيح البخاري حديث :١٤١٠: ١٠٨/٩

[١٠٣]_مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :١٣٣٣/٤

[١٠٤]_صحيح البخاري حديث :٦٥٠٧: ٨/ ١٠٦

[١٠٥]_المصدر نفسه حديث:٦٦٠: ١٣٣/١

[١٠٦]_المصدر نفسه حديث :٦٤٣٧: ٨/ ٩٢

[١٠٧]_ينظر: فتح الباريّ لابن حجر :٢١٦/١٢

[١٠٨]_صحيح البخاري حديث :٥٧٨٧: ١٤١/٧

[١٠٩]_ينظر: فتح الباري لابن حجر :٢١٩/١١

[١١٠]_لسان العرب(ردف): ١١٤/٩.

[١١١]_التعريفات: ٢٥٣/١

[١١٢]_التّرادف في اللغة :٧٢

[١١٣]_صحيح البخاري حديث :٧: ٨/١

[١١٤]_المصدر نفسه حديث :٢٣٧١: ١٣٣/٣

[١١٥]_العين :٣٨٠/٧

[١١٦]_الصحاح(وزر): ٨٤٥/٢

[١١٧]_صحيح البخاري حديث :٢٤٤١: ١٢٨/٣

[١١٨]_المصدر نفسه حديث: ١٤١٨: ٢/ ١١٠

[١١٩]_الصحاح(ستر) :٦٧٦/٢

[١٢٠]_الزاهر في معاني كلمات النّاس :٣٢٥/١

[١٢١]_مشارق الأنوار على صحاح الآثار :٣٤٣/١

[١٢٢]_مقاييس اللغة (غفر):٣٨٥/٤

[١٢٣]_صحيح البخاري حديث : ١٩٠٤: ٢٦/٣

[١٢٤]_الصحاح (جنن): ٥/ ٢٠٩٤

[١٢٥]_فتح الباري لابن حجر : ١٢٥/٤

[١٢٦]_صحيح البخاري حديث :٣٠٤: ٦٨/١

[١٢٧]_لسان العرب (عقل):٤٥٨/١١

[١٢٨]_ينظر: الصحاح(لبب) :١/ ٢١٦

[١٢٩]_الفروق اللغوية ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بـ (قم)، ط١، ١٤١٢هـ:٩٨.

[١٣٠]_ينظر: المفردات في غريب القرآن :٧٣٣

[١٣١]_صحيح البخاري حديث : ١٩٠٤: ٢٦/٣

[١٣٢]_ينظر: الصحاح (فرح): ٣٩٠/١

[١٣٣]_المصدر نفسه والصحيفة نفسها.

[١٣٤]_صحيح البخاري حديث : ٢٠٦٧: ٥٦/٣

[١٣٥]_المصدر نفسه حديث:٤٩١٨: ٦/ ١٥٩

[١٣٦]_المحكم والمحيط الأعظم(كبر): ١٢/٧

[١٣٧]_لسان العرب: ٤٢٣/١١

[١٣٨]_ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٩/٧

[١٣٩]_صحيح البخاري حديث :٣٤٨٥: ١٧٧/٤

[١٤٠]_معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ٦٨/٢

[١٤١]_صحيح البخاري حديث :١٨: ١٢/١

[١٤٢]_مقاييس اللغة(بهت): ٣٠٧/١

[١٤٣]_صحيح البخاري حديث:٦٠٥٧: ٢٦/٣

[١٤٤]_الصحاح (زور): ٦٧٢/٢

[١٤٥]_الفروق اللغوية ٢٦٨/١

[١٤٦]_صحيح البخاري حديث :٣٥٠٩: ١٨٠/٤

[١٤٧]_لسان العرب (ف ر ا): ١٥/ ١٥٤

[١٤٨]_الفروق اللغوية: ٤٤٩_٤٥٠

[١٤٩]_الكليات: ١٥٤/١

[١٥٠]_صحيح البخاري حديث :١٨٨١: ٢٢/٣

[١٥١]_تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مركب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م:٣٤٤/١٠.

[١٥٢]_لسان العرب (ك و د): ٣٨٣/٣

[١٥٣]_تاج العروس(ك ي د): ١٢٣/٩

[١٥٤]_صحيح البخاري حديث :١٨٧٧: ٢١/٣

[١٥٥]_المصدر نفسه حديث :١١٥٤: ٢/ ٥٤

[١٥٦]_المصدر نفسه حديث:٢١٦: ١/ ٥٣

[١٥٧]_الصّحاح(نمم) :٣٠٤٥/٥

[١٥٨]_صحيح البخاري حديث :٦٠٥٦: ١٧/٨

[١٥٩]_ينظر: مقاييس اللغة(قنت): ٦/٥

[١٦٠]_ينظر: لسان العرب: ٧١/٢، وتاج العروس: ٣٧/٥.

Semantic phenomena in The Tradition Of promise &Threat in Saheeh Al_Bukhari (died in 256 h.)

By
Yasameen Adnan Nima
Supervised by
Dr. Khalid Khaleel Huwaidi
College of Education _Ibn Rush For Humanities

Abstract:

This research aims at studying some distinguished semantic phenomena discovered by the researcher in the traditions of promise & Threat in Saheeh Al_Bukhari. The study proved that the prophet($^{p.b.u.h}$) was very careful in using relevant words and structures in order to convey the very precise meaning that he intended to express.